

## 2700 عملية في 71 عامًا.. الصهاينة يعيشون على الاغتيالات



الثلاثاء 26 نوفمبر 2019 11:17 م  
كتب: هدى عيده

منذ قيامه، عام 1948، على أراضي فلسطينية محتلة، تمثل سياسة الاغتيالات والتصفية الجسدية ركنًا راسخًا في العقيدة الأمنية للكيان الصهيوني المحتل، يضع به حدًا لحياة من يعتبرهم خطرًا على أمنه، دون التفات لأية تبعات سياسية ولا قانونية.

لم تمض سوى بضعة أشهر على إعلان قيامه، حتى شقّت الاغتيالات طريقها إلى تاريخ كيان الاحتلال المجرم، حين اغتالت عصابات صهيونية وسيط الأمم المتحدة بين العرب واليهود، الكونت "فولك برنادوت"، الذي كان يقترح أفكارًا للسلام، تضمنت وضع حد للهجرة اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية، وبقاء القدس تحت السيادة العربية.

ومنذ اغتيال الكونت "برنادوت" لم تتوقف الاغتيالات، وأحدثها في 12 نوفمبر الجاري، حيث اغتال الكيان الصهيوني المسئول العسكري بحركة "الجهاد الإسلامي" في قطاع غزة، "بهاء أبو العطا"، بعد اتهامه بالوقوف خلف إطلاق صواريخ باتجاه الصهاينة.

وتزامن اغتيال "أبو العطا" مع محاولة اغتيال "أكرم العجوري"، عضو القيادة السياسية لحركة الجهاد، بقصفٍ استهدفه في العاصمة السورية دمشق، لكنه نجا منه، بينما استشهد نجله ومرافقه.

### 38 عملية سنويًا

وفي تقرير لوكالة "الأناسول" أوردت فيه أنه خلال 71 عامًا، نفذ الصهاينة أكثر من 2700 عملية اغتيال (بمعدل 38 عملية سنويًا) داخل الكيان الصهيوني وخارجه، بحسب الكاتب والخبير اليهودي "رونين برغمان" في مقابلة مع موقع "تايم أوف"، نُشرت في 30 يناير 2018.

يتفوق الكيان الصهيوني في عدد عمليات الاغتيال على أية دولة أخرى، متجاهلة الاتفاقيات والمعاهدات والقوانين والمواثيق الدولية.

رأى "برغمان" أن الاغتيالات جزء من سياسة صهيونية سرية تستهدف محاولة توسيع الفجوة الزمنية بين الحروب.

أضاف أن القادة الصهاينة اعتقدوا أنها "كانت أداة مُفيدة لتغيير التاريخ، أو القيام بشيء ما دون اللجوء إلى الحرب".

### اغتيالات متنوعة

لم تقتصر الاغتيالات على القادة والناشطين العسكريين؛ إذ نالت من قادة سياسيين وعلماء وأدباء، ولم يفرق الكيان الصهيوني في مساح الاغتيال بين دولة عربية أو أجنبية، صديقة أو عدوة.

وعالميًا، لا يعترف الكيان الصهيوني رسميًا بمسئوليته عن الاغتيالات خارج الحدود، وعادة يأتي الاعتراف عبر صحفيين وكُتاب ووسائل إعلام عبرية، بعد سنوات من الاغتيال.

في يوليو 1972، اغتال الكيان الصهيوني الأديب والصحفي الفلسطيني "غسان كنفاني" (القيادي بالجهة الشعبية لتحرير فلسطين)، عبر تفجير سيارته في بيروت بعوية ناسفة.

وفي مارس 1979، اغتال جهاز الاستخبارات الصهيوني (الموساد) القيادي بالجهة الشعبية، "وديع حداد"، في أحد فنادق ألمانيا الشرقية، عبر وضع كمية من السم في إحدى قطع شوكولاتة كان يُفضلها.

### عمليات مكثفة

خلال إقامة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ثم تونس، بين سبعينات وثمانينات القرن الماضي، اغتال "الموساد" قادة سياسيين وعسكريين، أبرزهم: "خليل الوزير"، "صلاح خلف"، "كمال عدوان"، "أبو يوسف النجار"، "هايل عبد الحميد"، وغيرهم.

عربيًا، اغتال الكيان الصهيوني أمين عام جماعة "حزب الله" اللبنانية، "عباس الموسوي"، في فبراير 1992، بقصف سيارته بصواريخ في بلدة تفاعتا جنوبي لبنان؛ ما أدى إلى مقتله هو وزوجته وبنجله.

وإلى المالب، أرسل "الموساد" أفضل وحداته، وهي "كيدون" المتخصصة بالاعتقال، في أكتوبر 1995، صوب الأمين العام السابق لحركة الجهاد، "فتحي الشقافي"، فقتلته بطلقات نارية في الرأس.

وفي يناير 1996، تمكن الاحتلال من رأس "بحي عياش"، مهندس كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة "حماس" في الضفة الغربية، عبر تفجير عن بُعد لهاتف خلوي كان يستخدمه، في أحد المنازل شمالي غزة.

### عمليات فاشلة

رغم النجاح الكبير لمعظم عمليات الاعتقال فإن الفشل اعترى بعضها، فبعد سنواتٍ من توقيع معاهدة "وادي عربة" للسلام بين الأردن والاحتلال (1994)، لم تُلقِ الأخيرة بالأمر للمعاهدة، حين حاولت، في سبتمبر 1997، اغتيال "خالد مشعل"، رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، المقيم في المملكة.

حققت خلية من "كيدون" مشعل بمادة سامة مكثت على أثرها في العناية المُركزة، وفُصح أمر الوحدة واعتُقل اثنان من عناصرها، ما أشعل غضب ملك الأردن آنذاك، "الحسين بن طلال"، الذي أصرَّ على تسليم الاحتلال المصل المضاد للسم لإنقاذ حياة "مشعل"، وكان له ذلك.

على مدار 30 عامًا، فشل الاحتلال في اغتيال القائد العام لكتائب القسام، "محمد الضيف"، في غزة، حيث حاول 3 مرات التخلص منه بقصفٍ جوي، أحدثها في حرب 2014 (استهدفت فيها زوجته وطفله)، وما زال الضيف حيًّا.

### منحنى متصاعد

مع اندلاع الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى) عام 2000، بدأت مرحلة جديدة من تصاعد العمل المسلح، الذي قادته الفصائل الفلسطينية.

يكثف الاحتلال، بقيادة "أريئيل شارون"، عمليات الاعتقال للعشرات من قادة الفصائل وناشطي الانتفاضة.

ومن أبرز الشخصيات السياسية التي تم اغتيالها: الشيخ "أحمد ياسين"، زعيم حركة "حماس"، وخليفته في غزة، "عبدالعزیز الرنتيسي"، و"أبو علي مصطفى"، الأمين العام للجهة الشعبية، والقياديون في "حماس"، "إسماعيل أبوشنب"، و"إبراهيم المقادمة"، و"جمال منصور"، و"جمال سليم".

كما اغتال عشرات القادة العسكريين، أبرزهم قادة كتائب "القسام" و"الأقصى": "صلاح شحادة"، "عدنان الغول"، "محمود أبو الهنود"، "رائد الكرمي"، و"جهاد العمارين".

### عزّاب الاغتيالات

وفق الكاتب العبري "برغمان" فإنه في خضم الانتفاضة عام 2002، ونتيجة للعمليات التفجيرية في الكيان الاحتلال، "كانت الدولة مشلولة تمامًا، وعلى حد الإفلاس، وكانت تل أيب مدينة أشباح"، و"لكن قرارات شارون، التي اعتمدت في المقام الأول على الاغتيالات، أنقذت الكيان الصهيوني".

ولمدة عامين، حاصر الاحتلال الرئيس الفلسطيني، "ياسر عرفات"، في رام الله حتى توفي في ظروف غامضة، في نوفمبر 2004، بعد نقله لتلقي العلاج في فرنسا.

إفادت فحوصات طبية وتحقيقات صحفية بأن سبب الوفاة كان حقنه بمادة "البولونيوم" السامة.

### تفعيل من جديد

للال العقد الأخير، وفي العهدة الثانية لـ"بنيامين نتنياهو" في رئاسة الحكومة، نفذ الكيان الصهيوني عمليات الاعتقال عبر جهازي "الشاباك" و"الموساد".

ففي يناير 2010، وفي أحد فنادق مدينة دبي، اغتال "الموساد" القيادي بكتائب "القسام"، "محمود المبحوح"، لوقوفه وراء إمدادات الدعم العسكري للمقاومة في غزة.

وخلال الحروب على غزة، أعوام 2008، 2012، و2014، نالت الطائرات الصهيونية من قيادات بحركة "حماس"، هم: "سعید صيام"، "نزار ريان"، بجانب القادة العسكريين: "أحمد الجعبري"، و"رائد العطار"، و"محمد أبو شمالة".

وفي بلغاريا، لم يشفع لـ"عمر النايف"، وهو ناشط سابق بالجهة الشعبية، لجوؤه إلى مقر السفارة الفلسطينية، بعد تلقيه تهديدات بالاعتقال من "الموساد"، إذ وُجد مقتولًا داخل سيارة في 26 فبراير 2016.

واغتال "الموساد" المهندس التونسي، "محمد الزواري"، في ديسمبر 2016، أمام منزله بمدينة صفاقس، بإطلاق عناصر من "الموساد" الرصاص عليه.

إلا، أعلن أن "الزواري" ينتمي لكتائب "القسام"، ويُشرف على مشروع تصنيع الطائرات من دون طيار.

ولم تسلم ماليزيا من "الموساد"، إذ اغتال على أرضها "فادي البطش"، في 21 أبريل 2018، وهو مهندس كهربائي وأكاديمي مُقرب من حركة "حماس"، التي أصدرت بيانًا بنعيه، متهمه "الموساد" باغتياله.

### تشكيك بجدوى الاغتيال

اعتماد الصهاينة على الاغتيالات يعود إلى أنها سياسة "استباقية" تحبط عمليات مسلحة كانت على وشك قتل صهيونيين، وفق الخبير اليهودي، "إيلي أشكنازي"، في تحقيق مطول لموقع "واللا" العبري، نُشر في 16 نوفمبر الجاري.

واعتبر "يورام كوهين"، رئيس "الشاباك" سابقًا، في حديث لصحيفة "معاريف"، في 17 من الشهر الجاري، أن الاغتيالات سلاح فعال في أحيان كثيرة في المستويات القيادية للتنظيمات الفلسطينية.

كنه استدرك فائلاً إن "ما يحوزه الفلسطينيون في غزة من قدرات صاروخية كبيرة، تجعلنا مردوعين عن تنفيذ اغتيالات فورية بحق قادتهم". وانتقد "برغمان" السياسة الصهاينة لاعتمادهم المستمر على الاغتيالات، إذ يرى أنها تحقق أهدافاً "بشكل تكتيكي"، لكن ذلك أدى في النهاية إلى "فشل استراتيجي"، حيث إنه "يتم تحقيق الأهداف الاستراتيجية بالحنكة السياسية والخطاب السياسي، وليس بالعمليات الخاصة". وخلص الكاتب "ناتي يافيت"، في حديث لموقع "تايم أو العبري"، في 17 من الشهر الجاري، إلى أن "فعالية الاغتيال ما زالت محدودة على صعيد إضعاف المنظمات الفلسطينية، فالاغتيالات تصلح مع المنظمات الصغيرة، لكن اغتيال القادة السياسيين يبدو أكثر خطورة وأثراً؛ لأنه يعتبر كسرًا للقواعد العامة".

<https://ikhwanonline.com/article/237608>